الزمن والسرد في أعمال لسان الدين بن الخطيب : دراسة في البنية والدلالة

د. فاطمة صالح علي سعيد
جامعة غريان – كلية الآداب والعلوم الشقيقة
رقم الهاتف 0930067057
Farmtabwlqasm355@gmail.com

الملخص

تعد دراسة الزمن في نفاضة الجراب نقطة بالغة الأهمية في العملية السردية ، فكل حدث مرتبط بزمن له خصوصية وعوامل تختلف عن سابقه ، وهذا الأختلاف هو سر الأبداع السردي ، وكل ذلك معتمد بشكل أساسي على التتابع الزمني الحكائي للأحداث،فالمؤلف يبدأ من الفكرة المركزية،التي تمثل الدلالةعلى نحواسترجاعي بوصفهاعنصراً يتمتع بحيوية. " فإذا كان المؤلف أوالكاتب حكيماً، فإنه لايشكل أفكاره لتلائم أحداثه .ولكنه يتصوربعناية أثرا واحدا فريدا ينبغي تحقيقه،ثم يبتكرالأحداث التي تعينه – على أفضل وجه – فيترسخ الأثر الذي تصوره مسبقاً [1] ،ولاشك في أن الخبرات الخاصة باستخدام الزمن هي تقنية سردية تكشف عن ذكاء المؤلف في تقديم الحكاية،وتوجيه السارد إلى انتقاء طريقة سرد الأحداث بأسلوب جمالي قادرعلى التأثيرفي القارئ منذ اللحظة الأولى .ومن هنا كان ابتداء لسان الدين في مخاطبة ملوك المغرب نقطة حوارية، من خلال الرسائل التي رسم حروفها في أشكال مختلفة ،فثارة قصائد ، وثارة أخرى حورات نثرية، مماجعلها محك تأثيريبدأ بالحكاية من عقدتها وتشابك أحداثها وتأزمها،ليشكل عامل جذبٍ واستقطابٍ في ذات المتلقي ووعيه،وتأسره بحكم ماتوحي به من دلالات تحمل على التوقع والحدس في قادم الأحداث.

Abstract

Studying time in the book " Nafadat al Jarrab " is an important point , as every event linked to a time has its own specificity and factors that differ from its bredecessor. By focusing on the study of the study of the temporal structure , we find an intertwining 0r a convergence between the two times occurred at the moment when lbn al- khatib began writing the second part of the book, and here. Events accelerate and result in the most beautiful poems and stories,and we in turn ,analyze all of this through the time of narration .

استلام الورقة: 16-02-2026 - قبول الورقة: 24-02-2026 - نشر الورقة: 02-03-2026

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أمابعد :

بالتركيزعلى دراسة البنية الزمنية نجد أن تعانقاً أوالتقاء بين الزمنين قدحصل في اللحظة التي بدأ فيها ابن الخطيب بكتابة الجزءالثاني من الكتاب، وذكر وصوله إلى المغرب تحديدا مدينة سلا، ثم صعوده جبل هنتاتة، ومن تم العودة مجددا إلى سلا ليقيم فيها، ويسرد ما جرى في ذلك الحين، ويعرج قليلا على غرناطة من خلال تأليف فصل في نفاضة الجراب ذكر فيه أهم مؤلفاته التي كتبها في الأندلس، دون ذكر لما جرى في غرناطة من أحداث تعتبر بداية الحكاية السردية لما جرى ويجري مع كاتبنا الجليل، ليعود بعدها ويذكر لحظات الحنين والشوق لايام الأندلس. وهذاالتداخل هوعلى النحوالآتي. (زمن حكائي قبل) و(زمن حكائي بعد) ومجريرات الاحداث زمن السرد(زمن لاحق) وينتج الزمن الأول قصة حقيقية تاريخية بينما ينتج الزمن الثاني حقيقة سردية.

من هنا كانت كفاءة الشكل السردي في تمثيل الوقائع أقدرعلى النفاذ إلى التجربة الإنسانية، فدراسة حقيقة السرد من خلال هذا البحث تقوم على فكرة الطبيعة السردية للزمان نفسه،وهذه الطبيعة السردية هي التي تميز بين الأحداث التي تمتلك بنية أوتفتقرإلى بنية، فالزمانية هي بنية الوجود التي تصل اللغة بالسرد،وكانت السردية هي بنية اللغة التي تكون الزمانية مرجعها الأخير،وكذلك الزمن ركناً مهماً من أركان السرد يعمل على تعميق الحكاية في الوجود، لكن هذا الوجود في عالم متخيل، له صانع وهوحقيقته الخاصة به، فالحكاية وإن شابهت المرجع الواقعي في أحداثأ وتسميات أوأشخاص،إلاأن لها استقلاليته االتي تمنحها تلك الوظيفة الفنية الجمالية التأثيرية الخاصة بها. وبذلك

قسمت الدراسة إلى ثلاث مباحث : بنية السرد الحدثي / المبحث الثاني دور الزمن في تعزيز القصة المبحث الثالث السرد الأستشرافي/ دور السرد الأستشرافي في تصوير الشخصيات / تفسير النتائج . .

1.1 - مشكلة الدراسة :

1– دراسة كيفية استخدام لسان الدين الخطيب للزمن في أعماله الأدبية , وكيف أثر ذلك على بنية السرد .

2– تحليل كيفية إستخدام الخطيب للزمن لتعزيز الدلالة في أعماله الأدبية .

3– بحث كيفية تأثير الزمن على السرد في أعمال الخطيب . وكيف أستخدم الخطيب الزمن لتعزيز القصة .

2.1 - أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تطبيق النظريات السردية الخاصة بدراسة الزمن لفهم التداخلات الاسلوبية ما بين الماضي والحاضر .

1- بيان القيمة الفنية لتوظيف السرد في الدراسات الأندلسية .

2- إستكشاف دور السرد في نقل الثرات الأندلسي

3.1- أهمية الدراسة :

1- فهم أعمق للثراث الأندلسي

2- تحليل القيمة الفنية للسرد في النصوص الأندلسية

3- أستكشاف تأثير السرد على الهوية التقافية الأندلسية

4- دراسة تأتير العوامل التاريخية والإجتماعية على السرد الأندلسي

4.1- الأطارالنظري :

1.4.1 – بنية السرد الحدثي :

1- عندما نربط خيوط السرد لبنية النص في أخبار لسان الدين بن الخطيب ، نجد التدرج الزمني للاحداث في ذلك الوقت يفرض نفسه على مجريات الدراسة ، مما يشكل تصورا للقاري يجعله يرسم مرتكزات سردية ذهنية حولا ظروف هذا الكاتب الجليل . حيث ينتج عنه افقا زمنيا تمثل كل حلقة من حلقاته حدثا سرديا صغيراً،يكتسب سمته الخاصة التي تمتاز بطابع الاختياروالانتقاء للموضوعات التي تشكل بنية الحدث ،ويمكن أن نعتبرهذا الاخيرنظاماً متشعباً من الحوارات التي تمنح الفعل السردي إمكانية البناءوالتشكيل اللغوي للأحداث ، وهكذا اقتضت رحلة لسان الدين بن الخطيب الأولى الى مدينة المغرب التأسيس الزماني والمكاني للحدث الذي شكل الحوافزالقارة التي تتصلب البيئة والوسط والحال،كما ،اقتضت الكشف عن المتلقي في المستوى الأول" السلطان المنعم المولى " الذي كان بدوره المرتكز الاساسي لبقاء ابن الخطيب في مدينة سلا ، لطلب الاخير منه وظيفة تحفظ مكانته التي كان عليها قبل خروجه من الأندلس حيث قال " كان الارتحال إلى التربة المولوية المحترمة بشالة . فألقيت بها البرك ، وحططت الرحل ، وفصلت الخطة ، وخاطبت السلطان المنعم بما نصه ..... فأنا اليوم أريد أن نلحق جميعا برضوان الله ورحمته التي وسعت كل شيء . وله يا ولدي ولد نحيف يخدم ببابك ، وينوب عنه في ملازمة بيت كتابك ، وقد استقر بدارك قراره وتعين بأمرك مرتبه ودثاره ، فيكون الشيخ خديم الشيخ ، والشباب خديم الشباب ، هذه رغبتي منك وحاجتي إليك "1 (الخطيب , 760 ,763هجري , ص 7) يجمع هذا القول حوافزحركية،تقوم عليها عملية السرد،ويشتمل على الغايات والمقاصد،والمنهجية التي ستسيروفقها حياة لسان الدين في المغرب بمايسوغ امتدادها الزمني،وهذا أحد الأسباب التي تفسرلناالاختلاف الواضح في الفترات التي قضاها بين منطقة وأخرى واستغراقها الزمني. فنجد اسلوبه السردي يتنوع بحسب الظرف الذي يمر به لأنه كان " قد جاء لاجئا سياسيا ... مهيض الجناح ... بلا ممتلكات ولا أموال بلا منصب ولا وطن ، كل مايملكه ثقافته الواسعة ،ومقدرته الأدبية التي وظفها في مدح ملوك المغرب ورؤسائه .... مدح تنبتق المرارة والحزن من الفاضه لتصور واقعا أليما عاشه ابن الخطيب . حيث يقول ضمن رسالة كتبها إلى السلطان أبي زيان بمناسبة توليه الملك : " فلم يتح الله نعرة ترعى الضيف ، وتحمي الدليل إلا على أيديكم "

ويقول في قصيدة مرفوعة إلى السلطان :

مولاي راع الدهر سربي وغالني .... فطرفي مذعور وقلبي خفاق

وليس لكسري غيرك اليوم جابر ... وليدي إلا لمجدك أعلاق " 1 (الخطيب, 760 ,763هـ , ص11)

وارتهن امتثالا لسارد لسان الدين بن الخطيب لهذه الأموربتجاوزالألقاب والابتعاد عن التفخيم،وقد وظف قدرته على القياس والإقناع منذ اللحظات الأولى للسرد، بل كان كلامه مرسلا جزلا في غالب الأحيان ،بمعنى إنه لم يتخذ طابع فن المقامات المعروف بالسجع والتقنية ، غير أن اسلوب ابن الخطيب ، سواء في هذا أو ذاك ، نراه بصفة عامة بادي التكلف ، مليئا بالصنعة اللفظية والمحسنات البديعية التي كانت سائدة في العالم الاسلامي في ذلك الوقت فساق أمثلةً تسوغ مطلبه يقول " :

مولاي هأنا في جوار أبيكا ..... فابدل من البر المقدر فيكا

أسمعه ما يرضيه من تحت الثرى ..والله يسمعك الذي يرضيكا

ضمنت رجال الله منك مطالبي ..لماجعلنك في الثواب شريكا

فلئن كفيت وجوهها في مقصدي .. ورعيتها بركاتها تكفيكا "2 (المصدرنفسة , ص12)

وبالرغم من تلك المنهجية التي سار عليها ابن الخطيب إلا إننا نجده أحيانا يتجاوز الدلالات القريبة إلى إقامة التمايز بين سلطتين ، يرى في الاولى ضرورة التقرب وألتماس أسباب الرضا من خلال المدح والثناء وجعل الآخر يرى في قرارت نفسه عظمة الأمر وضروريته ، ونجده في مقاما ثاني ومع سلطة أخرى ، يبتعد كل البعد عن التودد بالمدح والثناء إلى المباشرة في فيما يصوغه من الاحاديث ، فهو يعيش واقعا فرضته عليه الظروف ، أن يمدح وزراء يشعر في قرارته بتعاليه عنهم ، فتعبر أشعاره عن ذلك ، يقول في مدح الوزير المغربي السبيع :

" لعمرك ماتدري الوزارة كفؤها سواك يمينا لا يخاف من الوزر

ومثلك من يعني بمثلي فاني تهيم المعالي في ثنائي وفي شكري "3 (المصدر نفسه , ص 13)

ومن هنا بدأ لسان الدين تشكيل خطه الفكري والسياسي،وبناءملامح سلطة لها تكوينه االفكري الذي يتخطأ زمن التعاطي المباشرمع رعاياها .وهذايعتبرالمفتاح إلى مايطمح إليه من تغييرفي توجهات السلطة ودفعها إلى الكمال،لذا نراه يعززفكرته تدريجياً مثل " وصف تلك الفترة المضطربة التي مرت بها مملكة غرناطة فيما بين سنتي " 760- 763" هـ " 1359 – 1362" م وحسبنا أن نشير إلى أن هذه الفترة القصيرة التي لم تتجاوز ثلاث سنوات ، قد عانت فيها المملكة الصغيرة ثلاث انقلابات سياسية متتابعة ذهب ضحيتها عدد من الملوك والقادة والأمراء . حيث حدث الانقلاب الاول في 28 رمضان 760 هـ وانتهي بخلع سلطان غرناطة أبي عبد الله محمد بن ابي الحجاج يوسف بن نصر (محمد الخامس الغني بالله) ونفيه إلى المغرب ، وتولية أخيه أبي اسماعيل الثاني . اما الانقلاب الثاني فقد حدث في 8 شعبان 761 هـ وانتهى بقتل السلطان أبي الوليد اسماعيل بن أبي الحجاج يوسف بن نصر . أما الانقلاب الثالث فقد حدث في 20 جمادي الآخر 763 هـ وانتهى بعودة السلطان المخلوع محمد الخامس الغني بالله إلى عرشه . "1(الخطيب , 760 ,763هجري ,ص3)

"و أسباب هذه الانقلابات عديدة ومشعبة ، بعضها تمتد جدوره إلى وباء الطاعون أو الموت الاسود الذي عم المشرق والمغرب في منتصف القرن الثامن الهجري أو الرابع عشر الميلادي ، وقد ذهب ضحيته في مملكة غرناطة خلق كبير من العلماء والزراع والصناع ، وانبرت أقلام الكتاب المعاصرين الغرناطيين تصف الدواء والدواء دون جدوى "2 (المصدر نفسه ., ص14)

" أما السبب المباشر لهذه الانقلابات فيرجع إلى الحزازت الشخصية بين اعضاء الاسرة المالكة نفسها ، فالمعروف أن السلطان الراحل ، أبا الحجاج يوسف بن نصر قد تزوج من امرأتين من جواريه وهما بثينة ومريم ،فأنجب من الأولى محمد وعيشة ، ومن الثانية إسماعيل وقيسا وعدة بنات تزوج إحداهن أمير من أفراد الأسرة وهو الرئيس أبو عبد الله محمد المعروف بأبي سعيد البرميخو "3 (المصدر نفسه ., ص15)

وقد علق ابن الخطيب على ذلك بقوله " وعقد له أبو الحجاج على بنته لوقوع القحط في رجال بيتهم " وكان إسماعيل أصغر من أخيه محمد بنحو تسعة أشهر ، غير أن أمه مريم حاولت أن تستغل حب السلطان لها في أن تقيم ولدها إسماعيل وليا للعهد بدلا من أخيه الأكبر محمد ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل وآل العرش بعد موت أبي الحجاج يوسف إلى مستحقه الشرعي وهو السلطان محمد الخامس الغني بالله " 4" (المصدر نفسه ., ص) ومع ذلك حاول هذا السلطان الجديد أن يرضي أخوته وزوجة أبيه مريم بشتى الوسائل ، غير أن طموح هذه المرأة ، والأموال التي تركها لها زوجها السلطان الراحل ، دفعاها إلى التآمرسرا مع زوج ابنتها البرميخو للتخلص من السلطان محمد وتولية ابنها اسماعيل مكانه ، وكان إسماعيل بدوره يضمر لأخيه محمد عداوة وحقدا بسبب زواجه من ابنة عم لهما كان إسماعيل يحبها ويريدها لنفسه ." 5 (المصدر نفسه ., ص16)

"أخيرا نجح المتآمرون في الوثوب ليلا على قصر الحمراء وإقامة إسماعيل سلطانا على غراناطة غير أنهم لم ينجحوا في قتل السلطان محمد الخامس لأنه كان مقيما وقتئذ في جنة العريف وهي الحديقة المجاورة للقصر الملكي . " 1 (الخطيب , 760 ,763هجري ,ص16) "

ومن هنا نرى أن كلام ابن الخطيب عن هذه الفترة وشخصياتها ، له قيمته التاريخية بحكم كونه شاهد عيان لها ، وإن كنا في الوقت نفسه نلاحظ في أسلوبه تحاملا مقصودعلى رجال ذلك العهد ،وهذا أمر طبيعي من رجل موتور منهم "2 (المصدر نفسه, 760 ,763هجري ,ص7)

حيث يتبين لنا من وقوف لسان الدين على دلالات الحديث وأشكاله ووظائفه،الأهمية البالغة التي يوليها للحديث بوصفه قائماًعلى التفاعل مع الآخر،وهذاجعله على طرفين قد يضمن الإفراط في التفكيرالذاتي والنزعة الاغترابية لديه،وربما جعله معادلاًيستجمع فيه طاقاته الإبداعية المشتتة بين الذات والآخر،سواءأ كان هذا الآخرالسلطة أم المجتمع أفراداً أم جماعات.وتساعدنا دلالات الأخبار والاستشهادات التي ساقها على تشكيل رؤية إبداعية ستلازم الاحداث في مملكة غرناطة ، " إذ يجعل الحرية في خطِها مشيٍ موازٍ للحديث، يسمح له بتسريب كمينها،كلما سنحت الفرصة ؛لأن السلطة في عصره "لم تترك أية هوامش للخلاف أو الاختلاف"3 (اللاذقاني , 1996, ص80) ولعل ابن الخطيب بوعيه الاستثنائي الحاد،وأسلوبه السردي المشوق أراد أن يسرع في شرح الاحداث مرفقة بالاذلة والبراهين عم حدث بعد "أن اعتلى اسماعيل عرش غرناطة ،حيث قام بعزل الأمير يحي من منصبه لأنه كان من أنصارأخيه

المخلوع وولى مكانه أميرا مرينيا آخر" 4" (الخطيب, 760 ,763هجري ,ص17) كذلك يشير ابن الخطيب إلى فرار زعيم غرناطة الذي يدعى ابراهيم السراج إلى بلاط ملك قشتالة. "5" (المصدر نفسه, 760 ,763هجري ,ص19) ولم تقتصر الهجرة على القادة والأمراء فحسب ، بل شملت أيضا عددا من العلماء والكتاب الغرناطيين ، ونخص بالذكر منهم المؤرخ الاديب لسان الدين بن الخطيب ، ولم يسمح لهم السلطان المغتصب أبو سعيد البرميخو بحمل شيء من متاع الدنيا الا الضروريات " 6 المصدر (نفسه, 760 ,763هجري ,ص20)

كانت هذه الجرعة من الأخبار بالغة الدلالات قادرةً على توليد افقا سرديا ينال الاستحسان في نفس القاري ،واستجادة مضامينها .وما أحوج ابن الخطيب في كل مرةإلى إظهار الأثرالذي يتركه سرد الحدث عند المتلقي ،وهوجزء من العمل السردي الذي يقوم به لسان الدين فيرسم صورة واقعية لمجريات الاحداث ،فهو المقياس في البناء التراكمي للحديث،فمنه تتولد الاستمرارية وعليه يتم التوقف والانقطاع .وغالباً مايترك ابن الخطيب التوصيف حتى النهاية،وتتركزاهتماماته بالسرد الشفوي وتوجهاته فهذا المستويداخلباب الاحتمالات والتوقعات .حيث يؤجل الحديث عن السلطان نفسه أبي سعيد البرميخو ، " والرأس والمدبرة لهذه الانقلابات ، ليربط ذكره بأنتشار الحشيش ، الذي كان يتعطاه وساعد على انتشاره بين الخاصة والعامة في القرن الثامن الهجري "1

(الخطيب , 760 . 763 هجري , ص 20) ونعتقد أنابن الخطيب استخدم هذه التقنية السردية من باب التشويق وجذب المتلقي إلى تتبع السرد،وجعله يتفاعل ذهنياً في فضاء السرد.ليخط لسان الدين مرتكز الحدث نهجاً تسيرعليه أغلب الاخبارفي نفاضة الجراب ،فيدخلها في نظام البنية السردية،يستند فيهاعلى مقاييس جمالية تأثيرية جديدة ،تتقلص فيها المسافات بين الراوي والمتلقي ،إثرالخوض في مسائل جديدة ، مثل التكلم عن سياسة البرميخو الخارجية ، فقد عرضها ابن الخطيب عرضا تاريخيا واضحا لا نجده في المصادر الاخرى المعاصرة . " فيشير إلى تحالف البرميخو مع ملك أرجوان ضد ملك قشتالة"2(المصدر نفسه , ص20)

ليرسم بهذا الخبر إدراك الزمن مؤذناً بانتهاء المرحلة ألاولى لمرتكزات الحدث السردي ، عبر تتبع الاحداث .وربما كان اختيارلسان الدين للخبرمن حيث هوأصغروحدة حكائية يتم فيها تكثيف الفعل والتركيزالمباشرعليه، ليلتقي بشكل مكثفٍ ومركزٍمع غايات النص الكبرىأي في الإمتاع و الترفيه،كما يحمل في مضمونه بعداًإشارياً نقدياً.

وهكذا يوظف لسان الدين أصغرالوحدات الحكائية فيبلوغ غاياته في توضيح الاحداث التي قد يبدوللوهلة الأولى أنالسرد فيها بوجهيه الشفوي والكتابي موجه وطلبي ومشروط.لبقاءه في مدينة المغرب ، وذلك من خلال حصوله على وظيفة مناسبة وعيشه في نفس المستوى الذي كان عليه في الأندلس .فقد كانت المرحلة الأولى من حياته في مدينة سلا بالمغرب بحق رسماً منهجيا وًفكريا للايام القادمة التي هي في أفق ابن الخطيب مشروع نظري لقضايا شتى.

2.4.1- دورالزمن في تعزيز القصة

إن كل حدث ترويه حكاية، هوعلى مستوى قصصياً على من المستوى الذي يقع عليه الفعل السردي،المنتج لهذه الحكاية "1،" (جينيت , 2000, ص240) فالسردفي حقيقته استذكار لحدث مرسابقاً،تُستجمع أزمنته لينتظم،وينطلق في الفعل المنتج له .وتتجلى مظاهرالسرد الاستذكاري فيمدى الاستذكار أو المسافة الزمنية التي يطولها الاستذكار " 2؛ " (عزام , 2005 , ص109) لذاكان وجود ضميرالغائب في زمن الحكاية ينفصل عن زمن السرد،من الوجهة الظاهرة،حيث إنضميرهوفي اللغة يرتبط بالفعل السردي كان الذي يحيل على زمن سابق على زمن الكتابة،فالسرد الاستذكاري هواسترجاع لقصة تم تفيزمنما،

متباين عن الزمن الحاضر،وهذامايفسرالفرق بين زمن القصة وزمن السرد،فالراوي يقوم بسرد روايته وكأنها تذكرلماكان قد وقع سابقاً على نحو يخلق مسافةً واضحةً بين الحدث المروي وراويه منجهة،وبين ذلك الحدث ومتلقيه؛لذافالراويا معاناً من هفيت حقيق غاياته، يعتمد على صيغة الماضي فيسرد الأحداث .لكن الزمن يظل في ظاهره وكأنه فعلٌ منفصلٌ عن الكاتب ،سابق عليه .معأنه مجرد خدعة سردية" 3 " ، (مرتاض , 1978) ترومدفعالم تلقي إلى زمن الحكاية، وإدخاله في آنية مصطنعة هي وهم سرد يم تعمد،وهذه خاصية أساسية لمقولة الزمن،إذ يمكن ربط لحظة الحدث في الجملة بلحظة التلفظ الآن ، فالتقابل الحقيقي هوبين الزمن الماضي والزمن الحاضر؛لأن الماضي يحيل على ماقبل الآن، وبينما الأزمنة الأخرليست محدود ةًبما هومعاصرللحظة التلفظ" 4 " (يقطين , 1993 , ص

46)ومن ثم فإن زمن النص ينقسم إلى اتجاهين أساسيين للتواصلهما الإخبارالقبلي والإخبارالبعدي .فالإخبارإماأن يكون إرجاعياًأواستباقياً ،وبإمكانه ذين الزمن ينأني لتقيا ويفترقا في درجة الصفر"5.(الخطيب , 760, 763, ص72)وقداعتمدالراوي في نص " نفاضة الجراب في علالة الاغتراب" على السرد الاستذكاري في رواية الأحداث بواسطة اللغة،واستدعائها منخلالا لذاكرة؛ لتكون حاضرة في ذهن المتلقي الذي بدا يدخلف يلعبة الزمن وفقاً لمؤشرات الزمن التي يبثها الراوي،في جري إسقاطاته للزمن الماضي على الزمن الحاضر؛ليدفع المتلقي إلى المشاركة في اللعبة الزمنية .فما إني بدأ سرده .

فقد توقف ابن الخطيب لحظة من الزمن وهو يتكلم عن مجريات الاحداث ،لينتقل إلى ذكر بعض مؤلفاته وقصائده التي كتبها في المغرب أثناء مقامه في مدينة سلا . وهذا النص مفيد للغاية لأن مؤلفات ابن الخطيب كثيرة جدا ، وحياته السياسية والعلمية موزعة بين المغرب والاندلس ، حيث يصعب على المرء أن يفرق بين ما كتبه في وطنه الأصلي غرناطة وبين ماكتبه في وطنه الثاني بلاد المغرب .

فالمؤلف في هذا الجزء من كتابه يحدد معظم مؤلفاته وقصائده ورسائله التي كتبها في المغرب في هذه الفترة التي نفي فيها مع سلطانه هناك . ومن أمثلة الكتب التي ذكرها في هذا الصدد :كتاب رقم الحلل في نظم الدول ، ومعيار الاختبار في أحوال المعاهد والديار ، الحلل المرقوم في اللمع المنظومة ، الاجوزة المعلومة وغيرها الكثير من الكتب . حيث يقول : فمن الموضوعات ، الرجز المسمى برقم الحلل في نظم الدول ، يشتمل على الدول الاسلامية كلها من غير حشو ولا كلفة إلى زماننا هذا ، ورفعته إلى السلطان " 6 (المصدر نفسه , ص 22)

ثم ينتقل لسان الدين فجأة إلى الحديث عن ليلة القدر وكأنما قصد من ذلك أن تنقلبدلالة زمن الماضي،وتحيل على لحظة التكلم الآنية التي يتجلى فيها زمن ذلك الحدث أوالكيفية التي يتم بها الاحتفال بليلة القدر ،وهنا يدخل المتلقي في زمن التجربة الإنسانية،فتبدأ مؤشرات الأزمنة الحاضرة بالتحرك، حيث يقول : " وأضلت ليلة سبع وعشرين ، من إحدى مواسم شالة المختصة باستجلاب الأمم ، وتخييم الخيم ، واحتفال الأسواق ، ورفع المغارم ، والوليمة لأهل الخير.... " وأنشد المسمع ليلتئذ من نظمي هذه القصيدة :

إذا فاتني ظل الحمى ونعيمه ..... كفاني وحسبي أن يهب نسيمه

ويقنعني أني به متكيف ..... فزمزمه دمعي وجسمي حطيمه

يعود فؤادي ذكر من سكن الغضى .... فيقعده فوق الغضى ويقيمه "1 (الخطيب , 760 , 763, ص23)

وبالرغم من ذكر اللحظات الآنية ، إلا أناننا نجد سرداًاستذكارياً صِرفاً يجري حين يحكي لسان الدين قصة كان أعاد سرد أحداثها،فيعود إلى التاريخ مرة أخرى ليتكلم عن نهاية سلطان المغرب أبي سالم المريني . ولكنه بدلا من أن يبدأ عرضه بأحداث سقوط هذا السلطان ومصرعه تمشيا مع التسلسل التاريخي والترتيب الزمني لأحداث كتابه . إذا به يخرج عن هذا النطاق المنهجي ، ويعود بنا إلى الوراء منذ أن كان هذا السلطان أميرا مغمورا إلى أن تولى العرش ثم السنوات التي قضاها في الحكم حتى انتهت حياته . وبذلك أعطانا ابن الخطيب .لحسن الحظ .تاريخا كاملا لحياة هذا السلطان ، ووصفا تفصيليا فريدا من نوعه للأحداث التي مرت بها المغرب في هذه الفترة التي عاصرها المؤلف نفسه ." حيث قال : وفي ليلة التاسع عشر من شهر ذي القعدة عام اثنين وستين وسبعمائة وقعت بأميرالمغرب ابراهيم بن أميرالمسلمين أبي الحسن ، الدبرة و أخذته في مجشمه الصيحة لتوفر أسباب البغضة ، وتكاثر دواعي الخلعان ..... وأخذ البيعة بعده لولده الصبي الصغير بعد قتل كبيره ..... وولى العهد بتدبير الوزير الحسن بن عمر بن يخلف العدودي"2 (المصدر نفسه , ص 23)

في هذا العرض السابق لما جرى في ذلك الوقت نجد أنالفعل الماضي .وقع .أخذ . يطغى على سردالحدث،ويحافظ على مسافة واضحة تفصله عن تلك الأحداث،لأن الراوي في وضعه السردي القائم يروي أحداثاً قد جرت في الزمن السابق على حكايته،ولكنها أعيدت في سياق ما يروى بمعنىأنه يعيد خلقت لكالأحداث التي تم لكز منها الخاص في حكايته، ويسردها من خلالا ستذكار يشبه سرد أتركيبياً للأحداث،أويغطيم دةطويلة في الماضي ظهرت على شكل طبقات زمنية وقعت فيما مضى.

وفي السردالاستذكاري عندما يروي ابن الخطيب مشهداً حوارياً من خلال الرسائل التي تم تبادلها بين عبد الله أبراهيم أمير المؤمنين وبين سلطان الأندلس أبو عبد الله ابي الحجاج يوسف بن نصر فإن"نوعاً من التساوي العرفي بين زمن الحكاية وزمن القصة " 3(جينيت , 2000 , ص76)

"بمعن بأن المدة السردية تكون مطابقة للمدة الزمنية وهي نقطة الصفرالتي يلتقي فيها التتابع الحكائي والسردي"4" (يقطين , 1993 , ص78)

مع العلم أن صعوبات كثيرة تعترض الناقد في تحديد المدة الزمنية وقياسها باستثناء الحوار، وبخاصة عندما تستخدم متغيرات زمنية عديدة من خلال التلخيص والحذف والوقف "5 (المصدر نفسه , ص78) يتضح هذا فيما يطلبه المرسل أمير المسلمين عبد الله أبراهيم من مساندة ودعم من نظيره سلطان غرناطة أبي الحجاج بن يوسف ، بعد أن أحاطه علما بما جرى من أحداث ، بما نصه " من عبد الله إبراهيم أمير المسلمين المستعين برب العالمين أيد الله أوامره ، وخلد مناقبه الكريمة ومآثره ، ووصل لدولته العلية السعود.....فنوافي لديكم سار انبائنا تقريرا للمناصحة التي خلصت سرا وعلنا ، والمؤازة التي تطلع لكم من آفاق دولتنا الكريمة شهب النصر قواضبا وأسلا ، أعلمناكم بهذه الاخبار وأفصحنا لكم عن جميل الاعتذار عملا على شاكلة المساهمة ، ويظهر ما أضمرناه لكم من الوعد الجميل ..... والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته " 6 (الخطيب , 760 , 763, ص78)نجد هنا الحوار يقتحم البنية السردية ويهيمن على النص منتزعاسلطة الراوي؛ليقيم التوازن النوعي بين زمن القصة وزمن السرد،هادفاً إلى غاية مرسومة سلفاً، تحدد بأن الموضوع الذي طلبه أمير المسلمين عبد الله ابراهيم يجب أن يكون كاملاً بتفاصيله،كما لو كان حاضراً.

ولاشيء يحقق هذه الغاية سوى المصداقية في إيراد التفاصيل والحوار الذي يبتعدعن الاختزال،ويمنح الحدث واقعية وصدقاً.

المبحث الثاني:

1.2– السرد الاستشرافي

1- يعد السرد الاستشرافي الشكل الثاني لحضورمستوى النظام الزمني و"يعني التوقع المستقبلي1 " (جينيت وأخرون , 1989 ,ص124)وهوالاستباق أوالتطلع إلى الأمام أوالإخبارالقبلي،يروي السارد فيهم قطعاً حكائياً يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة،وهوتطلع إلى ماسيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث. ويلاحظ أن السردالاستشرافي أقل تواترأًفي الأعمال الحكائية القديمة،إذ تعتمد على الاسترجاع أكثر مما تعتمدعلى الاستباق " 2" (يقطين , 2010, ص78) لكنه لايقل أهمية عن السرد الاسترجاعي،ولاسيما أنه يرتبط بإقامة دلائل مسبقة عل بالحدث منشأنها أن تفتح بابا لتخيل والتكهن،ومن ثم يسبق زمن الحكاية زمن السرد،وتناس بهذه التقنية الزمنية الراويا لعليمذا النظرة المجاوزة التي تهيمن على ماضيا لحدث ومستقبله، وتبدأ في تحريك هذه العناصربحسب مقتضياتها فيجذب اهتماما لمتلقي والاستحواذ على إعجابه فضلاً عن استثارة ذكائه"3"(نشار , 1993 , ص 143)ويرى جينيت أن الحكاية بضميرالمتكلم أحسن ملائمة للاستشراف من أية حكاية أخرى،وذلك بسبب طابعها الاستعدادي المصرحبهب الذات،والذي يسمح للسارد في تلميح اتإلى المستقبل التي تشكل جزءاً من دوره نوعاًما " 4

(جينيت ,1972ص76) ونجد ذلك ماثلاً بوضوح في الخطاب الذي وجهه لسان الدين بن الخطيب إلى حمد بن يوسف ، حيث يرى فيه الصلاح والبشارة بحياة هادئة سعيدة ،وهذا تلميح إلى المستقبل وتبشيربه،بما نصه " ووردنا مدينة آسفي وقد تمكن النهار ، فلقينا موكب أرباب الخطط بارين معدين . لما شارفنا ، ركب إلينا صردوكها أحمد بن يوسف حفيد الولي أبي محمد صالح ، القائم في ظل صيته ، وأثير الناس من أجله ، رجل أدم اللون ، قد تعجل الوخط منه ، ودقن كث ذو تيقور ، جالس السلطان ، وقاد ركب الحجاز ، وجر ببلده دنيا عريضة واقتعد غارب غني جم ، يفد على باب السلطان في سبيل دالة بقديمة ، ويقف إلى وطنه مجدد الصكوك مستجاد الخلعة . خاطبته بين يدي قدومي بقولي :

ياحفيد الولي يا وارث الفخر..... الذي نال في مقام وحال

لك يا أحمد بن يوسف جبنا ..... كل قفر يعي أكف لرحال

أبقاك الله مثابة انتفاع ونورا بأعلى يفاع ، ومتضعا على علو ارتفاع ، ترى الوتر في إشفاع ، وتقابل الوهم بطراد من الحقيقة ودفاع . إن حثت على لقاء الأعلام شهرتهم فلك الشهرة "5 (جينيت ,1972 , ص76) يرتكز النص السابق على تنوع زمن يقام عليها لنصف ليكن السردي أخذ طابعاً استذكارياً دائماً،بلكاني رصد الأحداث ويتوقعها . كي لا يصبح السرد أقل إغراء إن خلا من التقنيات الزمنية .فالاستشراف على مستوى الحدث كان فيتوقع لسان الدين بن الخطيب تحصيل الرضى و إزالة الغضب بعد انتهاء مهمة بقاءه في المغرب وعودته إلى بلده الحبيب غرناطة ، وهنا يحضر شوقا ممزوجا بفرحة تبشر بما يفرح النفس حين تكون في احضان الأندلس البلد الحبيب الذي راح عنها كاتبنا الجليل لسان الدين مرغما ، فيقول في أحد قصائده التي ألفها في المغرب " ومن المنظوم قولي على لسان السلطان مولاي أبي عبد الله وقد أشتد وجده لذكر معاهده الملكية ، وقد كلفني بذلك :

أيام قربك عندي مالها ثمن لكنني صدني عن قربك الزمن

حططت بعدك يا أهلي ويا وطني رحل الغريب فلا أهل ولا وطن

قد حل حبك من قلبي بمنزلة لا الماء يجري مجاريها ولا اللبن

كم لي بربعك من أنس ومن طرب كأنما كان حلما جره الوسن

الامر أمري والدنيا مسخرة وكل قصد به الاسعاد مقترن " 6 (المصدر السابق , ص79)

2.2- دور السرد الأستشرافي في تصوير الشخصيات عند لسان الدين

وقد يكون الاستشراف في أسلوب تصوير الشخصيات التي تستشر فالقادم من منظورها، وإنظل في حيزالتوقع، حيث يقول لسان الدين في مخاطبة الوزير عماد الدولة ، أبي عبد الله عمر بن عبد الله في بعض ما فتح الله عليه فيه ما نصه :

" لا تدع إلا الله في شدة وثق به فهو الذي أيدك .... وثق به فهو الذي أيدك

حاشاك أن ترجوا إلا الذي ..... في ظلمة الأحشاء قد صورك

فاشكره بالرحمة في خلقه ..... ووجهك ابسط بالرضى أويدك

والله لا تهمل ألطافه ..... قلادة الحق الذي قلدك

ما أسعد الملك الذي سته ياعمر العدل وما أسعدك

نخص الوزير الذي بهر سعده وحمد في الضاء قصده ، وعول على الشيم الذي اقتضاه مجده ، وأورثه إياها أبوه وجده الكبير ، المستشف إلى عهده ، ومر على علم بأن عناية الله عليه عاكفة ، وديم الآئه واكفة ..... فإني كما يعلم الوزير (أعزه الله) منقطع الأسباب ، متوحش من الجهة الأندلسية على بعد الجناب ، فشرعت في نظر أحصل منه على زوال اللبس ، وأمان النفس "1(الخطيب , 760, 763 ص 79.80) كما يظهرفي بعض الاوقات استشراف متصلٌب اللحظات الآنية القادمة،حيث تبدأ الجملة الاستهلالية الأولى؛لتوحي بما سيكون موضوعا لحديث لسان الدين، كما هو الحال في تهنيئة ابن الخطيب أبا زيد بن خلدون بمولوده الجديد الذي يرى الآخر أنه بشارة وفال طيب ، وهنا إشارة إلى عالم الروحانيات والتكهنات ، حيث يقول لسان الدين : " ومن النثر ما خاطبت به الفقيه الفاضل صاحب قلم الإنشاء أبا زيد بن خلدون مدرجا في طي كتاب أهنيه بزيادة ولد تعرفت أنه طالع له :" ورد البشير بالإبلال ، مقارنا لخبر الاعلال ، وتألم ذلك الجلال ، فكانت رحمة لقيت عذابا . وقد كنت تعرفت أن سيدي زاد عنده مولود مبارك ، فبادرت بما يصله ، فإن كان الخبر حقا ، لم يكن مني إغفال ، وإن كان منتظرا فهو فال والسلام .

هنيئا أبا الفضل الرضا أو أبا زيد وأمنت من بغى تخاف ومن كيد

بطالع يمن طال في السعد شأوه فما هو من عمرو الرجال ولا زيد

وقيد بشكر الله أنعمه التي أوابدها تأبى سوى الشكر من قيد

أهلا بدرى المكاتب ، وصدى المراتب ، وعتبي الزمان العاتب ، وبكر المشتري والكاتب ، ومرحبا بالطالع ، في أسعد المطالع ، والثاقب في أجلي المراقب ، وسهلا بغني البشير ، وعزة الاهل والعشير . "2 (المصدر نفسه , ص 131, 132)

وهنا نجد أحاديث وأفكاراً كانت لهاصبغة استشرافية تكمن في ماهيتها،إذإنها تمتلك القدرة على أن تخلق إثارةفيذهن السامع المتلقي أوالقارئ ، لأنها تذهب لعالم الخيال والتكهنات ، حيث يلاحظ أن ابن الخطيب في هذا الخطاب استخدم على سبيل التورية مصطلحات فلكية كثيرة ، ويرجع السبب في ذلك إلى المرسل إليه وهو ابن خلدون الذي كان أيضا من المهتمين بعلوم الفلك والتنجيم . والاشارة هنا إلى أن القمر إذا اتصل بالمشتري يكون كوكب سعد ، وعطارد في عرف أهل المغرب يدل على أن المولود ذكر ، وأن حظه من العلوم العقلية والثقلية كبير .

إن هذه الأفكار الروحانية المبنية على الخيال والتكهنات قد تندرج في دلالات الزمن حتى لوكان تأثيرها على الحكاية محدوداً ،بمعنى أنها تستمرخارج زمن الحكاية،لأنه زمن تخيلي،لايؤثرفي وقائع الأحداث إلابما يصب في فكرة العلم بالشيء،ومثالها الخوض في مسائل الروحانيات والعالم السفلي والعالم العلوي.وهذا حديث قائم على الوهم والتوقع والظن؛لكنه اإشارات قد لاتخلو من إيماءات لما سيكون بلتنطويع لمالتفكيرالميتافيزيقيا لذي كان يشغل بالالنا سفي عصرلسان الدين ومازال.

3 تفسيرالنتائج :

يخضع الزمن الحكائي بالضرورة لتتابع منطقي للأحداث، بينما لايتقيد زمن السرد بها، فالمؤلف يبدأ من الفكرة المركزية أو التأثير، وهي تكوين الدلالة على نحواسترجاع يزمانياً بوصفه عنصر أيتمتع بحيوية تم اثلحيوية العقدة .فإذا كان المؤلف أوالكاتب حكيماً ، فإنه لايشكل أفكاره لتلائم أحداثه .ولكنه يتصور بعناية مقصود ةتأثيراً فريداً أو واحداً يبغي تحقيقه، ثم يبتكر الأحداث التي تعينه – على أفضل وجه –في ترسيخ الأثر الذي تصوره مسبقاً "1 (مارتن . 1988 , ص 168)

،ولاشك في أن الخبرات الخاصة باستخدام الزمن هي تقنية سردية تكشف عن ذكاء المؤلف في تقديم الحكاية، وتوجيه السارد إلى انتقاء طريقة سرد الأحداث بأسلوب جمالي قادرعلى التأثير في القارئ منذ اللحظة الأولى .من هنا كان ابتداء لسان الدين في مخاطبة ملوك المغرب ، من خلال الرسائل التي رسم حروفها في أشكال مختلفة قصائد ثارة، وحورات نثرية ثارة أخرى ، مماجعلها محك تأثيريبدأ بالحكاية من عقدتها وتشابك أحداثها وتأزمها ،ليشكل عامل جذبٍ واستقطابٍ في ذات المتلقي ووعيه،وتأسره بحكم ماتوحي به من دلالات تحمل على التوقع والحدس في قادم الأحداث.فبالعودة إلى الزمن الحكائي وترتيب الأحداث نجد أن الزمن السردي قد بدأ من منتصف الأحداث أو مايمكن أن نسميه فترة العودة إلى مدينة سلا ،وهي بداية العلاقة بين لسان الدين بن الخطيب والسلطان المنعم المولى عبد الله أبراهيم أمير المسلمين ،متجهاً إلى البدايات ثم الانتقال إلى النهايات.فكان ابن الخطيب يرد على رسالة السلطان ،وقد سبق هذا من الأحداث ماكان بين ابن الخطيب و أبي سالم المريني من تهئ اتومبركات بمناسبة فتح مدينة تلمسان قابلذلك وبالتركيزعلى دراسة البنية الزمنية نجد أن تعالقاً أوالتقاء بين الزمنين قد حصل في اللحظة التي بدأ فيها أبن الخطيب بكتابة الجزء الأول من الكتاب، وذكر وصوله إلى المغرب تحديدا مدينة سلا ،ثم صعوده جبل هنتاتة ، ومن تم العودة مجددا إلى سلا ليقيم فيها ، ويسرد ما جرى في ذلك الحين ، ويعرج قليلا على غرناطة من خلال تأليف فصل في في نفاضة الجراب ذكر فيه أهم مؤلفاته التي كتبها في الأندلس ، دون ذكر لما جرى في غرناطة من أحداث تعتبر بداية الحكاية السردية لما جرى ويجري مع كاتبنا الجليل ، ليعود بعدها ويذكر لحظات الحنين والشوق لايام الأندلس . وهذا التداخل هوعلى النحوالآتي. (زمن حكائي) قبل (استمرارالزمن الحكائي)بعد(كتابة لسان الدين الرسالة إلى السلطان ، مجريرات الاحداث زمن السرد) زمن لاحق (وينتج الزمن الأول قصة حقيقية تاريخية بينما ينتج الزمن الثاني حقيقة سردية) . منهنا كانت كفاءة الشكل السردي في تمثيل الوقائع أقدرعلى النفاذ إلى التجربة الإنسانية ،فدراسة حقيقة السرد تقوم على فكرة الطبيعة السردية للزمان نفسه ، وهذه الطبيعة السردية هي التي تميز بين الأحداث التي تم تلك بنية أوتفتقرإلىبني،من هنا كانت الزمانية هي بنية الوجود التي تصل اللغة بالسرد،وكانت السردية هي بنية اللغة التي تكون الزمانية مرجعها الأخير"2،(ريكو , 1999 , ص 188, 189)

~~من هناكان الزمن ركناً مهماًمن أركان السرد يعمل~~ على تعميق الحكاية في الوجود،لكن هذا الوجود في عالم متخيل،له صانعوه وحقيقته الخاصة به،فالحكاية وإن شابهت المرجع الواقعي لها في أحداث أو تسميات أوأشخاص ،إلاأن لها استقلاليتها التي تمنحها تلك الوظيفة الفنية الجمالية التأثيرية الخاصة به

الخاتمة :

لقد توصلنا في هذه الدراسة إلى أن ابن الخطيب في نفاضة الجراب في علالة الاغتراب تحول من خلال تقييد النص الشفاهي بالكتابة ،من دور الراوي الذي ينقل الحكاية إلى دورالسارد الذي يتدخل في الأحداث، ويعيد صياغتها من خلال لعبة سردية ،فيها تقنيات عالية،يصعب معها الوقوف على الحد الفاصل بين حقيقة النص الشفاهي الذي أصبح في حيزالخيال،وحقيقة النص المكتوب الذي أصبح في حيز الثقافات المكتوبة،والسؤال عن مدى توافقهما،لكن المهم في هذه النقلة من الطورالشفاهي إلى الكتابي هو إسهام الأدباء العرب قديما وحديثا في تأسيس سردٍي متل كخصوصية عربية تحمل في أنساقها روح العصروثقافته،كما تحمل الأبعاد الذاتية لمبدعها ،وتضع مرتكزات أساسية في الكتابة، وهي تتجه إلى إعادة برمجة الزمان بمقاصد مختلفة في كل مستوى. "السرد الحدثي _ السرد الاستذكاري _ السرد الاستشرافي _ السرد الزمني " وهذاما يوضح قابلية النص السردي التراثي لقراءات جديدة، تكشف في كل مرة مكامن الإبداعفيه.وفي ضوء مقولة ارتباط السرد بالزمن التاريخي،فإن هذه الدراسة توضح لنا جوانب مهمةً في مسألة الانتماء النصي للزمن،وذلك من خلال تتبعها كثيراً من الجزئيات والتفصيلات التي تتصل بذلك العصر،مضيئةً قضايا متنوعة دخلت نسيج العصروأكسبته سماته المميزة،من هناجازالقولإنالسرد عندابن الخطيب خلق هـ وية للنص تحمل في انتمائه كثيراً من سمات موطنه الأندلس وبلده الحالي المغرب. فقد استطاع ابن الخطيب من خلال سرد أحداث قصته وأن يبدع عالماً متخيلاً ،له حقيقته السردية الخاصة به ،والتي وإن شابهت المرجع الواقعي لهافي الأحداث والشخصيات ،إلاأنها أدخلت النص في حيزالأدبية من خلال خصائص اللغة التي تجاوزت المستوى التواصلي إلى المستوى الأدبي،فاكتسبت وظيفتها التأثيرية الجمالية وتحققت في الاعتماد على نسق أدبي،قائم على أساس العناية بالشكل وصولاً إلى المضمون،مستفيداً من وعيه بقضايا بلاغية وأسلوبية كبيرة أرستها جهود البلاغيين والنقادالعرب.

،،،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

المصادروالمراجع :

1 – لسان الدين بن الخطيب – نفاضة الجراب في علالة الاغتراب – ت : أحمد مختار العبادي – م : د عبد العزيز الاهواني دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – القاهرة ص 7 .

2 – المصدر السابق – ص 11.

3 – المصدر نفسه – ص 12

4 المصدر نفسه – ص 13

5 –المصدر نفسه – ص 13

6 – المصدر نفسه – ص 14

7 – المصدر نفسه – ص 15.

8 – المصدر نفسه – ص 15.

9 –المصدر نفسه- ص 16 .

10 – المصدر نفسه – ص 16.

11- المصدر نفسه – ص 17 .

12 – محيي الدين اللاذقاني– منطق السلطة وهواجس المثقفين – مجلة فصول – مج : 14 – 1996- ص 80 .

13 – لسان الدين – نفاضة الجراب – ص 18 .

14 –المصدر نفسه – ص 17 .

15 – المصدر نفسه – ص 19.

16 – المصدر نفسه – ص 19.

17 – المصدر السابق – ص 20 .

18- جيرار جنيت – خطاب الحكاية – ت : محمد معتصم – المركز الثقافي العربي – بيروت – الدار البيضاء – ط 1 – 2000- ص 240 .

19 – محمد عزام – شعرية الخطاب – اتحاد الكتاب العرب – دمشق – 2005 – ص 109 .

20 –عبد الملك مرتاض – في نظرية الرواية – سلسلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب – الكويت العدد 240 – 1978.

21 – سعيد يقطين – تحليل الخطاب الروائي – المركز الثقافي العربي –بيروث– الدار البيضاء – ط 2 – 1993 – ص 46.

22 – المصدر نفسه – ص 72.

23- لسان الدين بن الخطيب – نفاضة الجراب - ص 22.

24 – المصدر نفسه – ص 23.

25- المصدر نفسه – ص 23.

26 –جيرارجنيت– خطاب الحكاية – ص102.

27 – سعيد يقطين – تحليل الخطاب – ص 78 .

28 – المصدر نفسه – ص 78.

29 – لسان الدين بن الخطيب - نفاضة الجراب – ص 78

30–جيرار جنيت وآخرون – نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير– ت : ناجي مصطفى – منشورات الحوار الاكاديمي – 1989 – ص 124.

31 –سعيد يقطين – تحليل الخطاب الروائي – ص 78 .

32 – ناهضة نشار – بنية السرد – ص 134.

33 – جيرار جنيت – خطاب الحكاية – ص 76.

34- لسان الدين بن الخطيب – نفاضة الجراب – ص 69- 70 .

35 – المصدر السابق – ص 79 .

36 – المصدر نفسه – ص 79 – 80 .

37 – المصدر نفسه – ص 131- 132.

38 – اولاس مارتن – نظريات السرد الحديثة – ت : حياة جاسم محمد – المجلس الاعلى للثقافة – 1988- ص 168 .

39 – بول ريكو – الوجود والزمن و السرد – ت : سعيد الغنيمي – تحرير ديفيد وورد – المركز الثقافي العربي – بيروت الدار البيضاء 1999م – ص 188 – 189 .